

العلاقة بين مفهوم العلامة العدمية في النظرية الخليلية الحديثة ومفهوم الاحتفاظ في النظرية المعرفية (دراسة اللغة من الناحية المعرفية واللسانية)

The relationship between the concept of the nihilistic sign in modern Khalili theory and the concept of retention in cognitive theory (the study of language from the cognitive and linguistic point of view)

الأقرب اية¹، معروف فاخت²، بوزاد نعيمة³

مخبر تحليل المعطيات الكمية والكيفية للسلوكيات النفسية والاجتماعية جامعة مستغانم

¹ جامعة مستغانم (الجزائر)، Aya.lagrab@univ-mosta.dz

² جامعة مستغانم (الجزائر)، maarouffakht@gmail.com

³ جامعة مستغانم (الجزائر)، Naima.bouzad@univ-mosta.dz

تاريخ القبول: 2025/08/17

تاريخ الإستلام: 2025/07/14

ملخص:

نتناول في هذه الدراسة العلاقة بين مفهوم العلامة العدمية في النظرية الخليلية الحديثة، ومفهوم الاحتفاظ في النظرية المعرفية، فالعلامة العدمية مفهوم لساني يكتسبه الطفل ليدرك ان غياب عنصر لغوي (حرف او كلمة) من موضعه لا يعني عدم وجوده بل نستدل به من خلال السياق، أما مفهوم الاحتفاظ في النظرية المعرفية يرى بياجي piaget أن الاحتفاظ يعني ادراك الطفل بثبات خصائص الأشياء رغم تغير الشكل الخارجي للمادة، فمن خلال تقارب المفهومين في المعنى حاولنا الدمج بين هذين المفهومين لتقديم منظورا جديدا لدراسة اللغة من ناحيتين لسانية و معرفية. ما دفعنا لطرح هذا الاشكال هو تقارب المفهومين في المعنى، فما العلاقة بين المفهومين؟ و ما علاقة العلامة العدمية بالنظرية المعرفية و ماهي تطبيقات الاحتفاظ في اللغة؟

و السؤال الجوهرى للدراسة هو: كيف يتداخل مفهوم العلامة العدمية و مفهوم الاحتفاظ في دراسة اللغة؟
الكلمات المفتاحية: مفهوم العلامة العدمية، مفهوم الاحتفاظ، النظرية الخليلية الحديثة، النظرية المعرفية.

Abstract:

This study investigates the relationship between the concept of the null sign in Modern Khalilian Theory, which refers to the absence of a linguistic element (such as a letter or word) that is understood through context, and the concept of conservation in Cognitive Theory, which is the ability to perceive the constancy of an object's properties despite changes in its external appearance.

By combining these two perspectives, the study offers a new cognitive-linguistic approach to language analysis. The core idea is that both concepts involve mental operations of retaining meaning or structure despite surface-level absence or change. The study seeks to understand how these concepts overlap and interact, particularly in the context of language acquisition and processing.

The central question posed is:

How do the concepts of the null sign and conservation intersect in the study of language?

Keywords. Null sign _ conservation _ modern khalilian theory _ cognitive development

1. مقدمة

للغة دور مهم في حياة الفرد فهي وسيلة للتواصل و التعايش بين الناس، ليست مجموعة رموز فقط و انما هي عملية معرفية دقيقة تظهر في شكل رموز و إشارات متفق عليها حيث يشكل لنا فهم اللغة من الناحيتين المعرفية و اللسانية مجالاً خصبا لدراسة التفاعلات بين عناصر اللغة و البنية المعرفية للعقل البشري، في هذا السياق تبرز النظريات المفسرة للغة خاصة اللسانية و المعرفية التي تسعى الى تفسير آليات اكتساب اللغة و تطور الفهم اللغوي. بالنسبة للجانب اللساني هناك النظرية الخيلية الحديثة و التي تعتبر دراسة أو تحديث لما تركه اللسانيون القدامى ، فقدمت لنا مجموعة من المفاهيم و المبادئ في تفسير اللغة من بين هذه المفاهيم الذي لفت انتباهنا هو مفهوم العلامة العدمية الذي نجده أيضا عند الفلاسفة اللسانيين الغرب القدامى لكن ليس بهذا المصطلح، و يعني العلامة التي تدل على وجود شيء في ذلك الموضع سواء كانت ظاهرة او مخفية ، حرف أو كلمة يبقى المعنى الدال على ذلك ، هذا ما يدل على الوظيفة الرمزية للغة و الجانب المعرفي للغة ، فعندما نسقط هذا المفهوم على النظرية المعرفية نجد ما سماه بياجي بمفهوم الاحتفاظ و الذي يعني ثبات خصائص الأشياء (الكم ، الحجم ، الوزن ، الطول) رغم تغير الشكل الخارجي لهذا الشيء

ان دراسة العلاقة بين العلامة العدمية في النظرية الخيلية الحديثة و مفهوم الاحتفاظ في النظرية المعرفية يعزز من فهمنا لنظام اللغة كظاهرة معرفية و لسانية معقدة و ان اللغة ليست مجرد رموز للتواصل فقط، فالعلاقة بين المفهومين تظهر لنا ان النظرية الخيلية الحديثة ليست مجموعة قواعد نحوية فقط بل تعدت النحو و الصوتيات لتلم بالجوانب المعرفية و اللسانية للغة.

الإشكالية :

للغة وظائف متعددة تتعلق بالجوانب المعرفية و اللسانية ، فاللغة ضرورية لفهم كيفية تفكير الانسان و تواصله مع الآخرين فهي وسيلة أساسية للتفكير و التعلم يستخدمها الفرد للتفكير و لتنظيم الأفكار فمن خلال الكلمات و التراكيب اللغوية يستطيع الفرد تصنيف المفاهيم، و تكوين الأفكار المجردة و تحليل المعلومات، و لدراسة اللغة من الناحية المعرفية و اللسانية أردنا الإشارة إلى بعض المفاهيم التي تفسر لنا التطور المعرفي و اللساني للطفل خلال مراحل تطوره ، و عندما نذكر التطور المعرفي للطفل أو مراحل نمو الأطفال يجب الإشارة الى العالم الشهير جون بياجي الذي قدم إسهامات كبيرة في فهم الارتقاء المعرفي عند الطفل حيث قدم مجموعة من المفاهيم التي تعكس تطور القدرة المعرفية و العقلية عند الأطفال و مدى فهمهم للبيئة المحيطة

حيث يرى بياجي أن الطفل يمر بمراحل التطور المعرفي و كل مرحلة تتميز بمجموعة من الخصائص يكتسب فيها مفاهيم معرفية تساعد على فهم محيطه و ليس صفحة بيضاء تملؤها التجربة كما يرى بعض الفلاسفة (عبد الله آسيا، 2006-2007).

و هذه المفاهيم ترتبط ببعضها البعض مثل العلاقة التي بين مفهوم دام الشيء الذي يكتسبه الطفل في السنوات الاولى من العمر في المرحلة الحس حركية الذي يمهد لاكتساب مفهوم الاحتفاظ في مرحلة ما قبل العمليات حيث ينتقل الطفل من التمرکز حول الذات و من المحسوس إلى المجرد، و اكتساب مفهوم الاحتفاظ دليل على التطور المعرفي للطفل ، ففي البداية يرى الطفل أن الأشياء الغير مرئية و الغير ملموسة هي أشياء غير

موجودة أساسا ثم يدرك مفهوم دوام الشيء بحيث يبحث عن الأشياء المخفية الى أن يدرك ثبات خصائص المادة في الحجم و الطول و الوزن... اي اكتساب مفهوم الاحتفاظ

فالاحتفاظ (conservation) يعني أن يدرك الطفل أن المادة تحتفظ بخصائصها (الوزن و الطول و الكم و الحجم ..) رغم تغيير الشكل الخارجي لها أو تغيير ترتيبها أو تبديل القالب الموضوع فيها ، فهو عملية ذهنية تتطلب تطورا في مستوى العمليات التي يوظفها الطفل و اكتسابه للاحتفاظ يعني وصوله لحالة إلى التوازن المعرفي الذهني (قطامي يوسف ، 2000)

هذا التطور المعرفي يرافقه بطبيعة الحال تطور لغوي واضح ففي السنوات الاولى من حياة الطفل نلاحظ اكتساب و تطور لغوي كبير فالانتقال الى التفكير المجرد يساهم في ادراك العناصر الغائبة سواء في المجال المادي (الاحتفاظ) او في المجال اللغوي (العلامة العدمية)

ففي الجانب اللغوي يبدأ الطفل في تعلم كيفية فهم و استعمال العلامات اللغوية ، بما في ذلك العلامات التي تدل على غياب شيء ما او عنصر ما ، مثل العلامة العدمية هذا التي اشار اليها عبد الرحمان الحاج صالح في للنظرية الخليلية الحديثة و يعني بها انعدام العنصر من موضعه ، و اختفاء هذا العنصر في مكان ما ، يقابله عنصر ظاهر في موضع آخر و ذلك يشبه جميع العلامات التي تفرق بين الفروع و أصولها (بوشموخة منى ، 2021).

بحيث يتطلب فهم العلامة العدمية مستوى متقدما من القدرة اللغوية و الفكرية ، فالطفل يتعلم ليس فقط التعامل مع الكلمات و العلامات الموجودة ، ولكن أيضا مع تلك التي تشير الى غياب شيء ما ، و فهم السياق الذي يفرض غياب عنصر معين مثل الضمير المستتر ، بل ان غيابه دليل على وجوده.

بياجي يرى أن الطفل بعد نمو القدرة على التمثيلات و التصورات ما يقصد سماه بالوظيفة الرمزية أو السيميائية (la fonction symbolique / sémiotique) يدرك مفهوم دوام الشيء، فعدم وجود الشيء أمام الأنظار لا يعني انقراضه من الوجود نهائيا بل يبقى كصورة ذهنية للطفل(نواني حسين ، 2018).

ما دفعنا لطرح هذا المشكل هو محاولة فهم كيفية تداخل المفهومين رغم اختلاف الجانب النظري لهما و كيف يساهم هذا التدخل في دراسة الفهم اللغوي و يتكلمان عن نفس العملية الذهنية فكلا المفهومين يدلان على الاحتفاظ بالمعنى و الخصائص سواء المادية أو اللفظية مع تغيير في المظهر الخارجي و ترك ما يدل على ذلك .

فما هو مفهوم الاحتفاظ ؟

✓ ماهي تطبيقات مفهوم الاحتفاظ في اللغة ؟

✓ ماهي العلامة العدمية و التحليل اللساني لها ؟

✓ ما علاقة العلامة العدمية بالنظرية المعرفية ؟

كيف يتداخل مفهوم العلامة العدمية مع مفهوم الاحتفاظ في تطوير الفهم اللغوي من الناحيتين المعرفية و اللسانية ؟

أولاً : مفهوم الاحتفاظ

تعريف الاحتفاظ (la conservation) :

يعرف بياجى الاحتفاظ بادراك الفرد أنه رغم تغير اشكال المادة أو أماكنها فكميتها و حجمها و عددها يبقى ثابتاً، بحيث يبدأ الطفل بالاحتفاظ تدريجياً، فيحتفظ بالعدد ثم بالمكان ثم بالحجم (قطامي يوسف، 2000)

تتطور القدرة على الاحتفاظ في اواخر مرحلة الطفولة، حيث تأتي نتيجة لنضج الطفل و اكتسابه الخبرة من تفاعله مع العالم المادي و تنمية قدرته على التحكم في تلك المفاهيم، و الاحتفاظ هو إدراك الطفل بثبات خصائص الأشياء (الحجم، الكتلة، العدد، الكمية) بالرغم من تغير المظهر الخارجي لهذه الأشياء أي لا ينخدع بالمظهر الخارجي (روبيرت و هنري ، 2004)

فعملية الاحتفاظ هي القدرة على استيعاب أن مهما طراً من تغير على مظهر الشيء فلا يغير من خصائصه الفيزيائية ، الكم و الحجم و الطول و الوزن .

تطور مفهوم الاحتفاظ :

تبدأ عملية الاحتفاظ في مرحلة العمليات الملموسة (من 7 الى 11 سنة) لكن اكتساب هذا المفهوم يتطلب اكتساب مفهوم دوام الشيء L'objet permanent في المرحلة الحس - حركية (من الميلاد الى سنتين) فعند اكتسابه دوام الشيء يدرك ان الأشياء تستمر في الوجود حتى لو اختفت من مجال بصره ، يقابله الاحتفاظ لاحقاً فيكون الطفل قادراً على فهم ان خصائص هذه الأشياء تبقى ثابتة من الكم و العدد و الوزن و الحجم حتى لو غيرنا في الشكل او الترتيب فادراك الطفل باستمرارية وجود الشيء تساعد على فهم ثبات خصائصه.

يرى بياجيه ان الذكاء الحسي الحركي ينمو من خلال تنظيم المخططات الذهنية "Les schemes" التي تمكن الطفل من فهم الأشياء في العالم المحيط به، يتطور هذا الفهم ليشمل ادراك ثبات خصائص الأشياء (الاحتفاظ) و يمثل أساس فهم الطفل للفضاء الزماني و المكاني و العلاقة السببية بينهما (أوشيش نسيم، 2005_2006).

مفهوم الاحتفاظ يتطور عبر مراحل :

المرحلة الحسية الحركية: أي قبل اكتسابه لدوام الشيء و باعتماده على تجاربه الحسية و الحركية فقط يعتقد ان الأشياء تختفي تماماً بمجرد اختفاءها ان انظاره

مرحلة ما قبل العمليات: حيث يكتسب مفهوم دوام الشيء يصبح الطفل يبحث عن الشيء المختفي

مرحلة العمليات الملموسة: هنا يستطيع الطفل فهم ان خصائص الأشياء تظل ثابتة حتى لو غيرنا الشكل او الترتيب فيدرك الطفل ثبات الأرقام في عمر 6 سنوات و ثبات الكتلة و الطول من 6 الى 7 سنوات و ثبات الوزن في عمر 9 سنوات، و الاحجام من 11 سنة فما فوق.

تطبيقات مفهوم الاحتفاظ في اللغة :

ان اكتساب مفهوم الاحتفاظ أو conservation لا يعد مؤشرا على التفكير التجريدي. فالانتقال إلى هذا النوع من التفكير إلى جانب النمو المعرفي و الذكاء المطلوبين لتحقيقه، هو نتيجة لتفاعل ثلاثة عناصر: الموروث البيولوجي الذي يشكل الأساس الطبيعي للنمو العقلي، و الخبرات الشخصية التي يكتسبها الطفل من تجاربه مع البيئة و البيئة الاجتماعية التي تساهم في تطوير قدراته المعرفية من خلال التفاعل مع الآخرين (سليم مريم، 2002).

كما توجد دراسات أجريت على الأطفال الصم لمعرفة دور اللغة في اكتساب الاحتفاظ، مثل دراسة " فورث " و دراسة " زروق " التي استنتجت أن اللغة لها دور أساسي لكن غير كافي لوحده في اكتساب المفاهيم المعرفية _ ولوج الفكر المنطقي _ الاحتفاظ بالوزن و الاحجام نموذجاً فهي عامل يأتي بعد النمو المخططاتي و الخبرة المثرات و البيئة الغنية بالمثرات، فبعد تطبيقات اختبارات الاحتفاظ بالوزن و الاحجام استخلصت عدم وجود فروق دالة احصائية في اكتساب مفهوم الاحتفاظ بين الطفل الاصم و الطفل العادي

و استخلصت أيضاً أن اللغة سواء الشفهية أو الاشارية، سندا مهما و ضروريا لحدوث النمو المعرفي عموماً و اكتساب المفاهيم المعرفية خصوصا (زروق سعاد، 2008_2009).

فهناك بيانات ثرية تساعد على اكتساب هذه المفاهيم المعرفية خاصة الاحتفاظ في حين لا توجد هذه البيئة المثرات، باللغة أي التواصل يمكن توصيل فكرة الاحتفاظ

في حال تطبيق هذا المفهوم على اللغة، يمكن النظر إلى عدة جوانب مثل: الاحتفاظ بالنحو و القواعد و المفاهيم اللغوية و المعنى فالطفل يتعلم أن القواعد النحوية تبقى ثابتة حتى عندما تتغير الكلمات في الجملة فهي تحمل نفس المعنى مثلا الطفل يأكل التفاحة أو يأكل الطفل التفاحة .. حيث يدرك أن زمن الماضي ثابتا و المعنى لم يتغير رغم اختلاف الساق، أيضا هناك الاحتفاظ في تعلم اللغة الثانية يدرك المتعلم أن المعنى نفسه في لغتين مختلفتين و الاحتفاظ بالقواعد العامة للغة الام يساعد في اكتساب لغة ثانية.

ثانيا : العلامة العدمية

تعريف العلامة العدمية: Expression zero

هي ترك العلامة و تتمثل في غياب اللفظ الدال في ما يحقق من الكلام، و تتجلى عند مقابلة القطع اللغوية بعضها ببعض هذا يعني عدم وجود العلامة الظاهرة (نواني حسين، 2018، ص 88)

فالعلامة العدمية تتعلق بفكرة الغياب الدلالي الذي يمكن أن يحمل معاني ضمنية في النظام اللغوي، فهي تمثل عنصرا غائبا و لكنه مفهوم من خلال السياق و المواضع الأخرى في البنية اللغوية بعبارة أخرى يمكن ان يشير غياب عنصر ما (حرف أو كلمة) الى وجود دلالة معينة أو تفسير معين يمكن استنتاجه بناء على الفهم العام للسياق مثل " كتبت " هنا الفاعل غير مذكور لكن يفهم من خلال المعنى " أنا كتبت " في هذا المثال الفاعل (انا) هو العلامة العدمية، و يرمز لها بالرمز "Ø".

التحليل اللساني للعلامة العدمية:

في التحليل اللساني، يمكن ان تفهم العلامة العدمية كعنصر غائب لكنه موجود في مستوى البنية العميقة للجملة، و يسهم في انتاج المعنى، رغم عدم ظهوره على السطح، فعند الحديث عن العلامة العدمية (expression zéro) لا بد من الإشارة إلى مفهوم الموضع (position) الذي تموضع فيه الكلمة بأجزائها فهما مفهومان أساسيان في إطار النظرية الخليلية الحديثة .

حيث يرى عبد الرحمان الحاج صالح ان المواضع التي تتعاقب عليها الكلم و ترتب فيها النواة (أي في الاسم مفردا بعمليات الوصل) تعتبر خانات تحدد من خلال زيادات تمثل التحويلات التفرعية التي تتيح الانتقال من الأصل الى الفروع المتعددة ، او العودة من الفروع الى الأصل (بوشموخة منى ، 2021)

ان غياب عنصر معين في موضع ما يعادل غياب علامة او اهمالها، هو ما اسما الأستاذ بالعلامة العدمية (expression zero)، هذه العلامة تكون غير مرئية في موضع محدد لكن يمكن تمييزها من خلال وجود علامة ظاهرة في موضع اخر تقابلها (تواتي بن التواتي ، 2012).

علاقة مفهوم العلامة العدمية بالنظرية المعرفية :

العلامة العدمية في النظرية المعرفية تشير الى وجود عنصر غائب أو غير موجود في النظام اللغوي أو الدلالي لكنه يؤثر على المعنى و يفهم هذا من خلال ادراك غياب شيء ما و استحضر فكرة ما بالرغم من عدم وجود دلائل مادية مباشرة عليها ، مثال ذلك في تجربة بياجي عند تعليم الأطفال مفهوم الكمية ، حتى يدرك الطفل ان كمية الشيء لا تتغير رغم تغير الشكل الخارجي او الحوض الذي نضع فيه المادة (مثل عند وضع كمية من الماء في كوب طويل الشكل ثم ننقله الى وعاء عريض) فالشكل لا يغير الكمية هذا المفهوم يرتبط بالفهم المعرفي

أما بالنسبة للنظرية المعرفية، فتخزن المعرفة في الدماغ على شكل تمثيلات عقلية مثل الصور الذهنية أو الأفكار المجردة، و العلامة العدمية تسهم في تطوير مهارات التفكير التجريدي من خلال تحفيز الفرد على البحث عن المعاني العميقة و تساعد على التعامل مع الأفكار و المفاهيم المعقدة بطريقة إبداعية و مرنة هذا ما ينطبق على اللغة قد يحتفظ بالمعنى الأساسي للكلمة أو الجملة على الرغم من تغير و تعدد الصياغات لها ، مثال : لدينا الجملة " الولد يأكل التفاحة " و " التفاحة يأكلها الولد " ووصلنا الى فكرة أن للجمتين نفس المعنى دليل على قدرة الدماغ على تعامله مع المعنى الأساسي للجملة رغم تغير ترتيب الكلمات ، مثال آخر لو نقول أكل التفاحة هنا غياب العنصر أو الفاعل مفهوم ضمnia و هنا التعامل مع العناصر الغائبة فمن خلال السياق ادركنا أن "هو" من أكل التفاحة .

مفهوم الاحتفاظ و مفهوم العلامة العدمية في دراسة معرفية-لسانية للغة:

ظهور العلامة العدمية في اللسانيات الحديثة كان نتيجة تطور الفكر اللغوي في عدة اتجاهات تتناول العلاقة بين العناصر اللغوية الموجودة و الغائبة، و كيف يؤثر غياب بعض العناصر على المعنى و الفهم في الخطاب. هذا المفهوم برز في سياقات عدة عبر الدراسات اللسانية و السيميائية، حيث تطور من التحليل البنيوي للغة الى تطبيقات اكثر تعقيدا في النحو التوليدي و التحليل الخطابي، لكن لم يتم التطرق الى مصطلح العلامة العدمية، فقد أشار دي سوسير و امبرتو ايكو الى هذا المفهوم تحت العناوين التالية:

العلامة ، الرمز ، الدال و المدلول.....

فيرى ايكو مفهوم العلامة بأنها كل شيء يمكن أن يكون بديلا دالا عن شيء آخر . هذا الشيء الآخر لا يجب أن يكون موجودا فعليا حتى تتمكن العلامة من تمثيله (umberto eco , 1976 , p 7) .

بالنسبة للتوليديين يرى تشومسكي ان اللغة ليست مجرد مجموع ما يقال أو يكتب، بل تشمل أيضا ما لا يقال و ما يفهم ضمنا، ما يفتح المجال لفهم أعمق لمفهوم العلامة العدمية ، جاك دريدا مؤسس منهج التفكيكية أيضا ركز على أهمية الغياب في اللغة و النصوص ما لا يقال أو ما يحذف يمكن ان يكون له دور محوري في التأويل اللغوي، بقى هذا المفهوم المتداول الى أن تم تسميته في النظرية الخليلية بالعلامة العدمية التي أولت اهتماما كبيرا بهذا المفهوم ، حيث يمكن لغياب عنصر مادي أن يكون دالا على شيء ما ضمن السياق اللغوي ، هذا ما يربط مفهوم العلامة العدمية بمفهوم الاحتفاظ ، فاللغة ليست مجرد نظام رموز ثابتة بل هي شبكة من العلاقات التي تعتمد على الوجود و الغياب، الثبات و التغيير.

ان السيطرة على اللغة و استخداماتها تعتمد بشكل كبير على نضج العلامة العدمية، و أي تأخير في نضج هذه العلامة يمكن ان يؤدي الى مشاكل كبيرة في حياة الطفل خصوصا تلك المرتبطة بالمفاهيم الرياضية و التفكير المنطقي، مثل مفاهيم العد و الكم و الحجم ، هذه المشكلات قد تؤدي بدورها الى صعوبات في التكيف المدرسي مستقبلا (نواني حسين ، 2018).

الاحتفاظ كعملية معرفية يشير الى القدرة على ادراك ان خصائص او صفات معينة للغة تبقى ثابتة رغم التغيرات الظاهرة ، عند تطبيق هذا المفهوم في اللغة فاكسابه يساعد على ثبات البنية اللغوية ، حيث تحتفظ الخصائص الجوهرية للغة و تظل مفهومة حتى في ظل اختلافات ظاهرية ، ما يسمح للفرد بتطوير مهارات لغوية مستقرة مع الوقت .

نلاحظ عند دراسة اللغة من منظور معرفي لساني وجود تفاعل بين الاحتفاظ (حفظ الخصائص اللغوية الثابتة) و ادراك العلامة العدمية (غياب عنصر لغوي و بقاء ما يدل عليه من خلال السياق)

فالمفهومين يلعبان دورا حيويا في الفهم اللغوي حيث يساعد الاحتفاظ في الحفاظ على استقرار المعاني و البنى اللغوية ، بينما يساهم ادراك العلامات العدمية في ملء الفجوات و الفراغات المعرفية التي قد تحدث أثناء التواصل ، مثال على ذلك في الجمل التالية " شربت القهوة " ، هنا الفاعل (أنا) غير مذكور لكن يفهم من خلال السياق (العلامة العدمية)، هذا يظهر الاحتفاظ في المعنى الكامل للجمله بالرغم من غياب عنصر اساسي .

أثراكساب مفهوم الاحتفاظ ومفهوم العلامة العدمية في تطور اللغة المكتوبة:

ان اكتساب اللغة المكتوبة يتطلب تطور الوظيفة المعرفية و اللسانية، فاللغة المكتوبة ليست رموزا على الورق فقط انما تتطلب عمليات ذهنية معقدة لفك شفرات هذه الرموز لتتحول الى منطوق و فهم المعنى المكتوب و حتى إعادة صياغته شفويا و كتابيا، فالطفل حسب بياجى piaget يبدأ اكتساب مفهوم الاحتفاظ بخصائص الأشياء في 6 سنوات الأولى من حياته بداية من الأرقام ثم الكم ثم الحجم و هي نفس المرحلة التي يبدأ فيها اكتساب اللغة المكتوبة و بعد اكتساب اللغة الشفهية حيث نجد دراسة زروق السعدية 2008_2009 ترى عدم وجود فروق في اكتساب مفهوم الاحتفاظ بين الطفل العادي و الطفل الاصم، تحصلوا على نفس النتائج و كلا المجموعتين ليس لديهم مفهوم الاحتفاظ هذا يعني ان عدم اكتساب مفهوم الاحتفاظ لا يؤثر في اكتساب اللغة

الشفية لكن قد يؤثر في اكتساب اللغة المكتوبة بطريقة غير مباشرة في الجانب الرياض كما يرى نواني حسين 2018 ان هذا المفهوم يرتبط بنمو الفكر المنطقي الرياضي للطفل و تطوره، أما بالنسبة لاكتساب مفهوم العلامة العدمية فهي تظهر بشكل مباشر في اللغة المكتوبة من خلال القراءة و الكتابة فعندما يختل مفهوم العلامة العدمية عند الطفل يصبح هناك مشكل في التمييز بين المؤنث و المذكر و بين الجمع و المفرد فهو لا يدرك دور وجود العنصر أو غيابه داخل الكلمة مثل علامات التأنيث ليس لها معنى لديه و كذلك بالنسبة للجمع و بالتالي يختل أيضا فهمه و ادراكه للمعنى

الاستنتاجات :

- ✓ النظرية الخيلية الحديثة تعطي تحليلا شاملا معمقا للغة معرفيا و لسانيا و تركز على كيفية معالجة اللغة و فهمها.
- ✓ مفهوم العلامة العدمية له جذور فلسفية رغم اهمال العلماء له كمفهوم مهم في دراسة اللغة.
- ✓ الاحتفاظ عملية تجريدية معقدة تحتاج مستوى عال من التفكير و السلامة الفكرية حتى يدرك الطفل ثبات الخصائص اللغوية
- ✓ وجود علاقة بين العمليات اللسانية مثل العلامة العدمية والعمليات المعرفية مثل الاحتفاظ مما يساعد على فهم كيفية تعلم اللغة ومعالجتها.
- ✓ من منظور خيلي لساني، اللغة ليست مجرد مجموعة من القواعد الصوتية أو النحوية بل هناك توجه نحو فهم العلاقة بين النظام اللغوي و النظام المعرفي.
- ✓ وجود تفاعل بين الاحتفاظ (كعملية معرفية) و ادراك العلامة العدمية (عملية لسانية معرفية) عند دراسة اللغة من منظور معرفي لساني.

الاقتراحات و التوصيات:

- ✓ دراسة مفهومي الاحتفاظ و العلامة العدمية دراسة ميدانية.
- ✓ اعتماد المفاهيم الخيلية في بناء المقاييس و البرامج العلاجية في اللغة العربية.
- ✓ الاهتمام بتجارب الاحتفاظ لبياجي piaget في السنوات الأولى من عمر الطفل
- ✓ اعداد تمارين تدريبية للأطفال لتطوير اكتساب مفهومي الاحتفاظ و العلامة العدمية.

قائمة المصادر:

1. أوشيش نسيمه ، 2005-2006 ، التفكير و عملياته لدى تلاميذ السنة الرابعة أساسي من خلال اختبارات الاحتفاظ و الفضاء لجان بياجي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الارطفونيا ، جامعة الجزائر .
2. بوشمخه منى ، 2021 ، النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح و أهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي ، مقال منشور ، جامعة جيجل ، الجزائر .
3. زروق سعديّة ، 2008-2009 ، دور اللغة في اكتساب المفاهيم المعرفية (الاحتفاظ بالوزن و الحجم _ نموذجا _) عند الطفل الاصم و العادي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر .
4. نواني حسين ، 2018 ، الارطفونيا و اللغة العربية مدخل الى علم امراض الكلام ، ط1 ، دار الخلدونية ، الجزائر .
5. سليم مريم ، 2002 ، علم النفس النمو ، ط1 ، دار النهضة العربية ، لبنان .
6. عبد الله آسيا ، 2006-2007 ، النمو المعرفي عند الطفل المسعف وفقا لنظرية جان بياجي و علاقته بعامل الذكاء ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم النفس ، جامعة وهران ، الجزائر .
7. قطامي يوسف ، 2000 ، النمو المعرفي و اللغوي عند الطفل ، ط1 ، دار الاهلية ، الأردن .
8. روبرت و هنري : داليا عزت مؤمن ، 2004 ، سيكولوجية الطفل و المراهق ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، مصر .
9. تواتي بن التواتي ، 2012 ، المدارس اللسانية في العصر الحديث و مناهجها في البحث ، ط2 ، دار الوعي ، الجزائر .
10. Umberto eco , 1976 , A theory of semiotics ,Indiana univ press.